

تأملات قرآنية الفاتحة (4). تفسير: الرحمن الرحيم

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:20](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي الكرام معاشر الحاضرين ها هو اللقاء يتجدد بكم في هذه الامسية العلمية القرآنية في هذا المسجد المبارك بكم - [00:00:41](#)

والذي نرجو الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء ان يجعله مسجد خير وعلم وهدي وان يكون اجتماعنا هذا حجة لنا يوم القيامة نسر به يوم القدوم على الله. انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:01:05](#)

مجلسنا هذا يا كرام هو المجلس الرابع من مجالس التأملات القرآنية في سورة الفاتحة فبعد ان فرغنا ولله الحمد والمنة من الحديث عن فضائل الحمد وبيننا ما لهذه الكلمة العظيمة الجليلة من فضائل - [00:01:33](#)

مما يجعل العبد يحرص اشد الحرص على لزومها وعلى ان يلهج قلبه ولسانه بذكرها. في السراء والضراء وبيننا يا كرام ان سورة الفاتحة هذه السورة العظيمة التي هي اعظم سورة في القرآن - [00:02:03](#)

استفتحت بالمحبة وذلك في قوله جل في علاه الحمد لله رب العالمين وذكرت لكم ان العبد لا يستقيم ايمانه ولا يصلح حاله الا اذا احب مولاه وخالقه وبيننا ان المحبة هي رأس الطائر - [00:02:28](#)

ذلكم الطائر الذي يحلق بقلب العبد ثم يحط به الى الجنة. رزقنا الله واياكم ووالدينا ومن نحب الجنة. انه ولي ذلك والقادر عليه بينا يا كرام ما في هذه الاية - [00:02:57](#)

من اسرار ونفائس وذكرت لكم في مجلسنا الاخير جملة من فضائل قول العبد الحمد لله وكفاها شرفا وفضلا ان هذه الجملة الطيبة جعلها الله سببا يا كرام وموجبا من موجبات - [00:03:21](#)

رضاه على عبده غاية ما تصبو اليه وتبحث عنه. وتفتني حياتك كلها. من اجله ان تتحصل على رضا الله من اسباب الحصول على رضا رب العزة والجلال ان يقول العبد الحمد لله - [00:03:50](#)

يا كرام جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى عن العبد ان الله ليرضى عن العبد ان اكل الاكلة فحمده عليها تخيل ان تأكل - [00:04:17](#)

ان تشبع غرائذك ثم تحمد الله جل في علاه على هذا فان الله جل وعلا يرضى عنك مجلسنا اليوم سنحلق به مع جناح الطائر الاول الا وهو الرجاء فاين الرجاء في سورة الفاتحة - [00:04:48](#)

العبد المؤمن حق الايمان هو الذي يعيش في هذه الدنيا بين خوف ورجاء مع محبة تقوده وتحط به في مرافى العباداة. على طريق واضح مستقيم لكن يا كرام قولوا لي اين الرجاء - [00:05:16](#)

في سورة الفاتحة الله جل في علاه نريد ان يربي عباده على ان تتعلق قلوبهم به تارة في الرجاء وتارة في الخوف ولا يستقيم الايمان ان حلق العبد بجناح واحد - [00:05:41](#)

عبد خائف سيقنط وسيأس وسيترك العمل اما العبد ان كان عبدا راجيا يرجو ما عند الله من نعيم ثم لا يخاف فان رجاءه هذا يا كرام

يدفعه الى ترك العمل ايضا. فما السبيل؟ السبيل في سورة الفاتحة - [00:06:09](#)

رجاء مع خوف فاين الرجاء يا كرام؟ الرجاء في قوله جل في علاه بعد ان قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هذان الاسمان العظيم ان والذان جاء بهما الله جل في علاه - [00:06:40](#)

في هذه الاية العظيمة في هذه السورة الشريفة ليس لترديد حروف فقط دون ان تحدث اثرا في قلبي وفي قلبك. لا يا كرام وانما القرآن كله جاء لحياء قلوبنا وتصحيح عقائدنا - [00:07:04](#)

وتصويب اعمالنا العبد حينما يقرأ الرحمن الرحيم لابد ان يعتقد اعتقادا جازما وان يستحضر بجنانه انه حينما يتلو قول الله الرحمن الرحيم انه الان يرجو الله جل وعلا الرحمن الرحيم يا كرام رجاء - [00:07:31](#)

تعلق لقلب الاب بما اعده الله جل وعلا لعباده من عفو ومغفرة ورحمة هذا هو الرجاء هذا كله ينبغي للتالي للمصلي حينما يقول الرحمن الرحيم ان يستحضر انه هنا يخاطب الله جل وعلا مستقرا رحمته - [00:08:01](#)

يرجو هذه الرحمة التي اعدّها الله جل وعلا. يا كرام لما قال الله الرحمن وعطف عليه بالرحيم الرحمن والرحيم اسمان عظيمان جليان يدلان على رحمة الله جل وعلا العظيمة الواسعة - [00:08:33](#)

وعطف يا كرام الرحيم على الرحمن حتى تتعلق القلوب برحمة الله التي اتصف بها الله ذاتا فهو رحمن. واتصف بها فعلا فهو ورحيم واتصف بها اثرا في خلقه لما تقول الرحمن الرحيم فالله رحمن - [00:09:02](#)

وهو بعباده رحيم. واثر رحمته واصل لعباده لا تحسبن ان لفظة الرحمن مساوية تماما للفظه الرحيم لا يمكن القرآن صفة من صفات الله وتعالى وتقدس ان يكون فيه حشو لذا يا كرام - [00:09:34](#)

وقفتنا مع لفظة الرحمن هذا الاسم العظيم والذي اختص الله جل وعلا به نفسه فلا ينبغي ولا يجوز ان يتسمى به احد لفظ الرحمن. العلماء يقولون يا كرام الرحمن هو ذو الرحمة الواسعة - [00:10:08](#)

في الدنيا والاخرة والتي تشمل جميع الخلائق ماذا الرحمن هو ذو الرحمة الواسعة لان لفظ فعلا في العربية يدل على امتلاء الشيء. فلا يقال عن الغاضب غضبان الا اذا امتلأ غضبا ولا يقال عن الجائع شعبان الا اذا امتلأ شعبان - [00:10:37](#)

وكذا يا كرام لفظة الرحمن الرحمن جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء ذو رحمة واسعة في الدنيا والاخرة الخلائق كلهم. قد يسألني سائل منكم الان اوليس ابليس من الخلائق - [00:11:11](#)

فاين شمول فاين شمول رحمة الله له اولستم تقولون الرحمن ذو الرحمة الواسعة في الدنيا والاخرة الشاملة لجميع الخلائق. نقول لكم اوليس لابليس الى يوم يبعثون. من رحمة الله بها - [00:11:37](#)

رحمة والا تعجل له العقوبة فتأملوا يا كرام بديع هذا هذا الاسم. وهذا الاسم الكفار لا يعرفونه ولم يتسنى به احد ومن يتسمى به احد اذا يا كرام قال وهم يكفرون بالرحمة - [00:12:02](#)

لان كفار قريش كانوا يريدون ينكرون اسم الرحمن لذلك ايها الاحبة الكرام لذلك ايها الاحبة الكرام كفار قريش كانوا ينكرون اسم الرحمن ويكفرون به لذا نبه الله جل وعلا على هذا الاسم - [00:12:37](#)

قل ادعوا الله او ادعوا من؟ الرحمن فله الاسماء الحسنى الله جل وعلا يا كرام تسمى بهذا الاسم العظيم ولما جاء الكذاب مسيلمة حاشاكم وعافانا الله واياكم فاراد زورا وبهتانا - [00:13:16](#)

ادعاء النبوة فسمى نفسه بسم الرحمان فاطلق على نفسه لقب رحمن اليمامة واليمامة هي موضعه الذي كان فيه سمي نفسه برحمن اليمامة. تأملوا يا كرام لا يقال مسيلمة عند بر وفاجر - [00:13:44](#)

الا واقترن اسمه بوصف الكذب لا يقال مسيلمة الا ويقال بعده الكذاب لذلك يا كرام من نازع الله شيئا من خصائصه وصفاته اخزاه الله من نازعه في ربوبيته اذله الله - [00:14:17](#)

بحال فرعون ومن نازعه في الوهيته فاراد ان يعبد من دون الله جل وعلا اخزاه الله ومن نازعه في صفاته اخزاه الله جل وعلا لذلك تأملوا الحديث الذي يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه - [00:14:47](#)

في مسألة الكبر الكبرياء كيف ان الذي يحاول ان يتقمص هذه الصفة فالله جل وعلا ماذا يخزيه. نسأل الله ان لا يخزينا يا كرام لا في الدنيا ولا في الآخرة - [00:15:17](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه اذا هذه لفظة الرحمة ولما كان الرحمن يشمل جميع الخلق فلما احتجنا الرحمن يكفي الرحيم خاص بالمؤمنين ورحمته في الآخرة لا تكون الا لاهل الايمان - [00:15:37](#)

الله جل وعلا لا يرحم يوم القيامة الا اهل التوحيد المؤمنون الخالص الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم لا بشرك ولا بامر ينقض توحيدهم اذا ايها الاحبة الكرام تتضح لك الصورة - [00:16:12](#)

اخي الحبيب وانت تقرأ الرحمن الرحيم حينما تلفظ الرحمن تستشعر عظمة هذه الرحمة وشمولها وسعتها لك ان تتخيل ان رحمته وسعت كل شيء اذا ايها الاحبة كما قلت لكم في صدر كلامي - [00:16:39](#)

لفظة الرحمن الرحيم او لفظنا الرحمن الرحيم نور على نور وكمال على كمال والعلماء يقولون ان اسماء الله كلها حسنى وليس كذلك الم يقل الله ولله الاسماء الحسنى؟ ما دامت حسنا فلم يعطف اسم على اسم - [00:17:11](#)

غفور رحيم عزيز حكيم. رحمن رحيم قال العلماء يا كرام ان في هذا العطف زيادة حسن على حسن وكمال على كمال ايها الاحبة ادركنا معنى الرحمن الرحيم فحري بنا ان تكون وقفنا التأملية الطويلة في هذا الدرس في هذا المجلس - [00:17:38](#)

مع رحمة الله جل وعلا وقبل ذلك لابد لكل واحد منا بل ولكل مسلم بل ولكل احد ان يستشعر مقدار افتقاره لرحمة الله وكل من لا يستشعر ذلك فيركن ويعتمد - [00:18:14](#)

على عمله على منصبه على اي شيء فنجيبه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة قالوا حتى انت يا رسول الله فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:45](#)

حتى انا الا ان يتغمدني الله رحمته اذا كان محمد صلوات ربي وسلامه عليه المقام لمحمود والحوض المورد مفتقر الى رحمة الله جل وعلا ولن يدخل الجنة احد الا برحمته جل في علاه - [00:19:11](#)

وتعالى وتقدس في عالي السماء فنسأله ان يرحمنا يا كرام رحمة واسعة ايها الاحبة اذا قبل الحديث عن الرحمة لابد لنا جميعا ان يستشعر الفقير انه يحتاج الى رحمة الله - [00:19:38](#)

حتى يصير غنيا ان يستشعر المريض انه فقير وانه لا يملك من امره شيء وانه محتاج مفتقر الى رحمة الله وان يستشعر القوي والغني والعابد والقائم والصائم انه محتاج الى رحمة الله - [00:19:56](#)

وانه لا يملك من امره ان انقطعت رحمة الله عنه لذا ثقوا تماما ان استشعرنا مقدار عجزنا وفقرنا وعوزنا وحاجتنا الى رحمة الله سنستدر هذه الرحمة وسنسعى جاهدين الى الحصول على رحمة الله جل وعلا - [00:20:25](#)

يا كرام رحمة الله هذه الصفة المودعة في اسمين رحمن رحيم اقول تدلك على عبادة الرجاء فانت حينما تقول رحمن رحيم انت ترجو انت ترجم عند الله من هذه الرحمة - [00:20:58](#)

فما مقدارها ما حجم رحمة الله جل وعلا ثم ما هي صورها يا كرام؟ ثم لمن هذه الرحمة هذه المحاور التي سحاول بحول الله جل وعلا وتوفيقه ان اتي عليها وان امر عليها ولو مرورا سريعا. فاقول مستعينا بالله جل وعلا - [00:21:27](#)

اولا اعلم يا مسلم ان رحمة الله جل وعلا واسعة فان اعتقدت ذلك انقطع اليأس تماما من قلبك وانقطع القنوط مهما بلغت بك الذنوب ومهما قصرت في حق الله ومهما انتهكت واقترفت من المعاصي كن على يقين بانك - [00:21:52](#)

رحمة الله واسعة وتشملك مهما بلغ بك التقصير كن على عقيدة لان رحمة الله واسعة والدليل على ذلك يا كرام ان الله جل وعلا قال ورحمتي وسعت كل شيء رحمته وسعت - [00:22:21](#)

كل شيء وهذا ذكرناه لما تكلمنا عن الرحمن قبل قليل اولست شيئا ايها المذنب؟ ايها المقصر اولست شيئا فاذا تشملك رحمة الله كذلك يا كرام من تمام رحمته وسعتها ورحمته بنا في باب رحمته ان الله جل وعلا الذي لا ملزم له - [00:22:51](#)

لا احد يلزم الله قال عن الرحمة فساكتبها كتب ربكم على نفسه ماذا؟ الرحمة تخيل يا مؤمن ان الله جل وعلا كتب على نفسه الرحمة

هذا حتى يدخل الامل الى قلبي وقلبك - 00:23:29

الى قلب كل قانط يرى واقع الامة المرير. يرى الجوع والفقر. يرى الامراض واللاوبئة. يرى ما ال اليه حالنا نقول لا رحمته وسعت كل شيء ورحمته كتبها على نفسه من تمام رحمته - 00:23:59

انه كتبها على نفسه يا كرام كذلك لك ان تتخيل يا مسلم الحديث الذي اخرج به الامام مسلم وكذا البخاري من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي - 00:24:21

وفي السبي امرأة تبحث كأنها تفقد شيئاً فرأت غلاماً يا كرام تسارعت واخذت هذا الغلام الغلام. فالقمته ثديها ثم ارضعته فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبشر الصحابة وان يعزز في قلوب الصحابة جانب الرجاء المتمثل في التعلق برحمة الله - 00:24:45
فسألهم سؤالاً وقال اتظنون اترون هذه تلقي او ملقية ولدها طارحة له في النار قالوا لا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة تتعلق بولد ورحمتها تجلت في موقف قد تغيب فيه الرحمة - 00:25:20

فقالوا لا يا رسول الله وهي قادرة على الا تطرحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم واسمع اخي الحبيب يا من خاطبك الله فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ايش؟ لا تقنطوا من رحمة الله - 00:25:51

قال لله ارحم بعباده من هذه بولدها اهل الالحاد اليوم يصورون الرب جل في علاه لانه يحب الظلم والعذاب والتعذيب والنار وان الرحمة ليست في قاموس دين الاسلام. بل حتى في الديانات - 00:26:10
تأملوا يا كرام هذا الحديث العظيم يقول لله اي اتي بلام التوكيد وادخلها على لفظ الجلالة. يعني الله ارحم بعباده من هذه بولدها بل اخرج البيهقي حديثاً اعجب من هذا - 00:26:38

باسناد صحيح من حديث زيد ابن اسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير مع اصحابه فاخذ احد الصحابة فرخ طائر فرخ طائر وجده فاخذه قال فجاء فالقى نفسه في حجر الرجل الذي اخذ هذا الفرخ - 00:26:56
وقال عليه الصلاة والسلام عجباً لهذا الطائر يلقي نفسه بين ايديكم رحمة بولده صورة من ابهى صور الرحمة التي يمكن ان تخطر لك على بال طائر الذي نراه نحن في مفهومنا انه حيوان - 00:27:31
يخلو من المشاعر؟ لا رحمة بفرخه القى نفسه في حجر هذا الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجباً لهذا الطائر يلقي نفسه بين ايديكم رحمة باي شيء في فرخه ثم قال عليه الصلاة والسلام لله - 00:27:57

ارحم بعبده المؤمن من هذا الطائر بفرخه ثم بعد هذا يا كرام يخافون من الموت ومن لقاء الله جل وعلا والله لو ان قلوبنا امتلأت ايماناً بسم الرحمن الرحيم واستشعاراً لرحمته الواسعة لاشتقنا الى لقائه ولرضينا به ربا جل في علاه - 00:28:20
اذا لا تستغربوا يا كرام ان يقول احد السلف لو خيرت يوم القيامة بين ان يحاسبني والداي وان يحاسبني ربي لاخترت ربي لانه ارحم بي من والدي كذلك يا كرام - 00:28:52

اخرج البخاري ومسلم هذه الادلة التي لا اذكرها لكم يا اخوة بين يدي الكلام عن صور رحمته. لنستشعر هذه الرحمة اخرج البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:29:13

ان الله جل وعلا لما خلق الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي لذا ايها الاحبة الكرام كثير من الناس صدقوني انقطع عن العبادة او لم يسلك سبيلها لانه غاب عنه - 00:29:30
جانب الرحمة وجانب الرجاء والتعلق برحمة الله جل وعلا وجل من ييأس ويقنط ويتشائم لا يدرك معنى الرحمن الرحيم هذه الادلة اطلالة يسيرة على سعة رحمته جل في علاه انتقل معكم - 00:30:00

الى الحديث ولو حديثاً يسيراً عن صور هذه الرحمة في الدنيا والاخرة اما في الدنيا يا كرام والله رحمن ورحمته في الدنيا للبر والفاجر. وللمؤمن والكافر الدنيا من صور رحمته - 00:30:28

بنا نحن معاشر المسلمين تخفيف التكاليف الشرعية الله خالق وهو الرب وله الملك يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل ونحن نسأل لو امرنا بالعبادة على وجه مخصوص معلوم دون زيادة ونقص لا ينبغي ولا يليق ولا يحق لاحد ان يعترض - 00:30:55

لكن من تمام رحمته انه شرع لنا الشرائع وفرض لنا الفروض وكلفنا بالتكاليف التي نطيقها وها يا كرام الله جل في علاه قال لا يكلف الله نفسا الا وسعه تدرون يا اخوة - [00:31:32](#)

انسان قد يدخله شيء من المحن والبلايا مرض او فقر او تضيق او اي شيء ثم يقل جانب الرحمة في قلبه ولعله يسيء الظن بربه تأتي هذه الآية وتقول لك - [00:31:58](#)

هذا الذي وقع بك من الله. والله قال لا يكلف الله نفسا الا تستطيع ان تهزم الفقر وان تهزم المرض وان تهزم المحن وان تهزم كل شيء مر يقع عليك - [00:32:21](#)

لان الله الذي انزله بك هو الذي قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها امرنا بالصبر لاننا نستطيع الصبر اذا كثير من الناس يقول لك لا نستطيع قل له بكلام الله كلامك خطأ - [00:32:40](#)

الله كلفك كلفك ما تطيق. الم يقل الله الا يعلم من خلق وهو من لطيف خبير يا كرام تأملوا هذه التكاليف الشرعية التي كلفنا الله اياها. ثم ماذا خففها علينا - [00:32:59](#)

فمن لم يستطع الوضوء يتيمم من لا يستطيع الصلاة قائما يصلي جالسا بل يصلي مستلقيا بل يومئ ايماء من لا يستطيع الصوم لمرض او سفر فله الفطر من كان مسافرا - [00:33:20](#)

يخاف على نفسه او لا يخاف على نفسه لكنه مسافر والسفر قطعة من عذاب له الجمع وله القصر تأملوا التكاليف لو ان الصوم لا يخفف عن مريض عن مرضع عن حامل ما الذي سيجريه - [00:33:44](#)

الخليقة ستكون في عنت ومشقة ما انزل الله بها من سلطان في الليلة المطيرة قلبك معلق في المسجد وتحب صلاة الجماعة شرع لك ان ينادي المنادي الصلاة في الرحال صلي في رحلك واجر الجماعة - [00:34:07](#)

محفوظ مكتوب تراه يوم القدوم على الله بل وتجمع حينما يكون الحرج واقعا ملموسا بين الصلاتين لتحظى بالاجر هذه يا اخوة اطلالة سريعة على رحمة الله في سورة رحماته في الدنيا في جانب التكاليف الشرعي - [00:34:28](#)

تخيل متعب تريد ان تقوم الليل لكنك متعب وتنام في كتب لك قيام ليلة صاحب نوافل صلي الضحى والسنن الرواتب وتقوم الليل وتقرأ القرآن وتدعو الى الله عز وجل ثم ماذا تمرض - [00:34:54](#)

وتتعب ما الذي يحصل اجره ثابت يكتب لك ما كنت تعمله صحيحا قائما اي رحمة اعظم من هذه يا اخوة اي رحمة اعظم من هذا ثم من صور رحمته في الدنيا يا كرام - [00:35:17](#)

انه لا يعجل للعاصي العقوبة الله جل وعلا يا اخوة لو يعجل العقوبة لاصحاب الذنوب ما ترك على ظهرها من دابة لم؟ لان كل ابن ادم خطاء الله قادر جل في علاه - [00:35:37](#)

ان يأخذ كل مذنب بذنبه. فور اعترافي للذنوب يموت. لكن من رحمته انه جل وعلا لا يعاجل بالعقوبة سبحانه كذلك من صور رحمته في الدنيا يا اخوة اننا نذنب ونعصي - [00:35:58](#)

ثم ماذا؟ وهذا الحديث خاص لمعاشر اهل الاستقامة ثم يسترنا ولا يفضحنا كثير منا في خفاياه واسراره اشياء لا يرضى ان تكشف فمن رحمة الله بنا انه يستر على عبده - [00:36:22](#)

كذلك يا كرام من سور رحمته في الدنيا انه جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء ينزل كل ليلة نزولا يليق بجلاله فماذا يقول ينادي على من؟ على اصحاب الحاجات - [00:36:47](#)

وعلى المذنبين وعلى من لهم عند الله جل وعلا امورا يريدونها هو ينادي والمنطق المنطق يقتضي العكس انت ينبغي ان تنادي وانت الذي تسأل. لانك انت صاحب الحاجة لكن من رحمته انه كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ينزل ربنا - [00:37:11](#)

في ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع الله جل وعلا يقول هل من داع فاستجب له. هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من سائل فاعطيه اي رحمة اعظم من رحمة هذا الاله الرحيم الرحمن جل في علاه - [00:37:42](#)

سبحانه هذه هي اخوة او هذا غيظ من فيض. من فيض رحمته ننتقل سريعا حتى لا يدركنا الوقت الى الحديث عن شيء من صور

رحمته يوم القيامة أولا من صور رحمته يوم القيامة يا كرام - [00:38:06](#)

انه يغفر الذنوب للمذنبين يوم القيامة العبد الموحد والذي سلم له توحيدده ولم تسلم له اعماله لكن سلم التوحيد سلامة التوحيد تعني سلامة وعدم سلامة التوحيد تعني انه لم يسلم لك شيء. اعيد - [00:38:33](#)

اذا سلم لك توحيدك فقد سلم لك كل شيء لان الموحد وان قصرت به اعماله سعدت به اعماله ارتفعت به عقيدته. وارتفع به توحيدده فغفرت ذنوبه وتجاوز الله عنه التقوى - [00:39:08](#)

تصير فسلم العمل لكن العكس الانسان الذي لم يسلم له التوحيد ثم سلمت الاعمال اعمال بر اعمال خير اعمال احسان هذا لم يسلم له شيء من هذه الاعمال يوم القيامة - [00:39:29](#)

ما الدليل على ما نقول؟ وقدمنا الى ما عملوا من عمل هذي المشاريع الخيرية مليارات اطعام الفقراء والجوعى لا شيء من رحمته يكافئهم عليها في الدنيا لكن اعني اهل الشرك اهل الكفر - [00:39:48](#)

اذا قدموا على الله عز وجل لا شيء لهم بداية كرام اقول من رحمة الله يوم القيامة باهل التوحيد انه يغفر لهم ذنوبهم تأملوا حديث المرأة البغي اخوة النفس البشرية الفطرة السليمة تشتمز من ذكر البغي. اعني البغاء - [00:40:10](#)

لكن تأمل امرأة بغي تمتهن الزنا نسأل الله العافية ثم ماذا تعمها وتشملها رحمة الله وهذي المرأة سلم لها توحيدده سقط كلبا فقط كلبا ما احسنت لمخلوق اعني لإنسان بل لكلب - [00:40:33](#)

فغفر الله لها ذنوبها يوم القيامة وماذا وادخلها الجنة كذلك الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا بل اكملها على على المئة رحمه الله جل وعلا. وغفر له ذنوبه من صور رحمته يوم القيامة صورة اخرجها اصحاب السنن. حديث عجيب يا اخوة - [00:41:01](#)

حديث البطاقة يؤتى برجل يؤتى برجل يوم القيامة له من الذنوب والمعاصي ما الله به عليم. لك ان تتخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف حال هذا العبد المقصر يوم القيامة انه ينشر له يوم القيامة تسعة وتسعون سجلا - [00:41:24](#)

كل سجل مد البصر صحائف السيئات ثم يقال له هل لك عندنا حسنة ينظر الى السجلات مد البصر الواحد. فيقول لا يقول الله جل وعلا بل لك عندنا حسنة ويؤتى ببطاقة - [00:41:47](#)

مكتوب عليها لا اله الا الله توحيدده الخالص. الذي ما نقضه بشرك فتوضع السجلات في كفة والبطاقة النتيجة الطبيعية يا اخوة المنطقية ان ترجح السجلات حتى ان هذا العبد هذا الكلام مشهد اخروي من مشاهد يوم القيامة. يحكيه لك النبي صلى الله عليه

وسلم - [00:42:14](#)

حتى هذا العبد يقول ماذا ستصنع؟ هذه البطاقة امام هذه السجلات لكن يا كرام التوحيد راجح وغيره مرجوح تتطائر السجلات ولا يثقل مع اسم الله مع اسم الايش هذا المشهد يا اخوة مشهد رحمة - [00:42:42](#)

من رحمت يوم القيامة ايضا وما زلنا نتحدث عن صور رحمته في مغفرة الذنوب انه يا كرام من رحمته بعباده المقصرين المذنبين. يوم القيامة ولا احد يخلو من ذنب او تقصير انه يبذل سيئاتهم حسنات - [00:43:04](#)

مهما تعاملت مع انسان وكان رحيما بك غاية رحمته تنتهي ام يتجاوز عن اساءتك لكن ان يقلب اساءتك احسانا ان يقلب اساءتك احسانا هذا اخواني هذه رحمة منقطعة النظير اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات - [00:43:32](#)

ونسأل الله جل وعلا برحمته الواسعة ان يرحمنا واياكم في الدنيا والاخرة للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه - [00:44:00](#)

ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد يا كرام ما زلنا نتحدث عن صور رحمة الله جل في علاه في الاخرة فذكرنا ان من رحمته او من صور رحمته في الاخرة انه يغفر ذنوب المذنبين - [00:44:19](#)

وقلنا ايضا من صور رحمته يوم القيامة انه يبذل سيئات المذنبين حسنات يوم القيامة ولعل هذا من اظهر صور عظيم رحمته سبحانه وتعالى. يا كرام جاء في حديث اخرجه الطبراني بسند حسن - [00:44:41](#)

ان رجلا اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم كبير في السن قد سقط حاجباه وقال سائلا النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا

فعل الذنوب جميعا كبيرها وصغيرها - 00:45:07

لو قسمت خطاياهم على اهل الارض لوسعتهم هل له من توبة هذا الرجل جاء يسأل هذا السؤال رجل فعل الذنوب كلها لا يخطر على بالك من ذنب الا وقد فعله - 00:45:33

ويقول معبرا عن كثرة ذنوبه. قال لو قسمت خطاياهم على اهل الارض لوسعته. هل له من توبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت انت مسلم وقال هذا الاعرابي قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - 00:45:55

وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تفعل الخيرات وتترك المنكرات يجعلهن الله لك حسنات يوم القيامة هذي الذنوب التي لو قسمت على اهل الارض قال الرجل القدر في قلبه سؤال - 00:46:19

وقال وغدراي وفجراي يا رسول الله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم وغدراي وفجراي كلها يجعلها الله ماذا؟ حسنات يوم القيامة وهذا مصداق قوله جل في علاه اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات - 00:46:48

فولى الرجل يا اخوة يكبر ويقول وغدراي وفجراي اذا كما قلت واعيد اخي الحبيب المقصر لا تقنط من رحمة الله الله يغفر الذنوب جميعا من صور رحمته ايضا يا اخوة يوم القيامة - 00:47:12

ذلك المشهد العجيب الذي يصوره لنا النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين حديث سارويه كما يقولون بمعناه بخلاصته لما يضرب الصراط ويجتازه المؤمنون فيسقط العصاة من الموحدين - 00:47:36

جلاليب هذا عنده كبيرة وهذي كبيرة او بقتة اعماله فسقط في نار جهنم يجتاز اهل الايمان الصراط فاذا ما سلموا واخذوا منازلهم في الجنة. نظروا يمينة يسرة لم يروا فلانا وعلانا - 00:48:02

اهل التوحيد الذين ماشوا معهم على الصراط فيقولون يا رب اخوان لنا كانوا يصلون معنا هذا دلالة على ان الموحد لا بد ان يكون مصليا حتى يسلم له توحيده. قال اخوان لنا كانوا يصلون معنا لم نراهم ادخلتهم النار. هنا يا اخوة - 00:48:24

تبدأ الرحمت العظيمة يوم القيامة فيقول الله لهؤلاء اذهبوا الى النار فاخرجوا منها من وجدتم فيها كل انسان تعرفونه من هؤلاء اخرجوه من النار والحديث يا اخوة في الصحيحين النوم لا تأكل وجوه الموحدين - 00:48:51

الذين ايمانهم عالم فيخرجون من النار من عرفوا من اهلها تخيل هذا الذي قصر اذن ذنب قرف الكبائر عصى الله فاستحق ان يكون اين؟ في النار يرحمه الله ثم يخرجهم. ثم ماذا يا اخوة؟ لا تقف الرحمة عند هذا الحد - 00:49:17

يقول الله جل وعلا اخرجوا من النار من في قلبه مثقال دينار من ايمان يخرجون يقولون لم يبق فيها احد من اصحاب هذه الصفة اذهبوا الى النار اخرجوا منها من كان في قلبه مثقال - 00:49:45

ذرة شعيرة من ايمان حتى يعود من ارسلهم الله فيقولون لم يبق احد لم تبقى الا فئة واحدة هؤلاء يا كرام اقوام لكنهم لم يعملوا خيرا قط لم يعملوا خيرا قط - 00:50:06

يتفهمون في نار جهنم. نسال الله العافية نسال الله العافية حتى يصيرون حمما حمم يسيرون في النار ثم ماذا يا كرام؟ لا يبقى الا هؤلاء وهم الذين يعرفون بالجهنميين فيلقون - 00:50:38

على نهر من انهار الجنة وقد تفحموا ظبائر ظبائر مجموعات مجموعات. فينبتون كما تنبت الحبة على جانب السيل يعرفهم اهل الجنة ويقال لهم هؤلاء عتقاء الرحمن. عتقاء من؟ الرحمن. الرحيم جل في علاه - 00:51:04

هؤلاء الذين يدخلون الجنة من غير عمل عملوه ولا خير قدموه. تعرفهم الملائكة باثار السجود تخيلوا يا اخوة هذه الرحمة صورة عجيبة منصور رحمة الله جل وعلا يوم القيامة لكن بقيت مسألة اذكرها قبل ان اختتم هذا المجلس - 00:51:30

نحن قلنا في اول كلامنا المؤمن يعيش مع محبة يمينها خوف شمالها او شمالها ويمينها ماذا؟ رجاء اياك ان تعول على نصوص الرجاء فتخرج من هذا المجلس فتقول الحمد لله اذ امورهما طيبة وسندخل ماذا؟ الجنة ثم تترك العمل - 00:51:56

فتترك الصلاة والصلاة توحيد واذا بك من الذين يخلدون في نار جهنم نسال الله العافية فنحتاج الى الرجاء نعم نرجو الله نرجوه نستدر رحمته نطلبها ليل نهار لكننا ايش؟ نخاف عذابه - 00:52:23

ثم اسأل نفسك الك صبر على هذا العذاب الذي ذكرناه؟ ان كنت كذلك فقصر في الاعمال وادخل النار معولا على ماذا؟ على الله. ثم
اختم فاقول الله يا اخوة ذكر الصنف الذين تشملهم رحمته. فقال ان رحمتي - [00:52:42](#)
ان رحمة الله قريب ممن من المحسنين الله قال فسأكتبها للذين اهل التقوى اهل الزكاة اهل الايمان هذه الرحمة المذكورة يا اخوة لابد
لها من احسان مراقبة لله في السر والعلن. تقوى لله مخافة - [00:53:02](#)
محبة رجاء ثم اختم فاقول يا كرام لابد لكل عاقل منا ان يحرص على ان يتوسل الى الله من باب الرحمة احد المتوسلين فيما يروي
احد المشايخ كان يقول يا رب - [00:53:25](#)
انك وعدت من اذنبت فتب ان ترحمه. وها انا اذنبت فتبت فان لم ترحمني فانك قلت وكان بالمؤمنين رحيمًا وانا مؤمن. فارحمني فان
لم ترحمني فانك قلت ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء فارحمني - [00:53:47](#)
هكذا العاقل يبحث عن رحمة الله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرحمنا واياكم ووالدينا ووالدي والدينا ومن احببنا فيه انه
ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله اعلى واعلم. صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب - [00:54:12](#)
- [00:54:32](#)